طوره ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أما
في المصنوعات للنظر مقنع أما خطيب الوجود فقد
أبلغ وأسمع أما وقوفك حيث أوقفك مولاك
أسلم وأنفع ردد نظرك في الآية فهي آلات التنبيه
الشاهقة مرقومة فيها عجائب الأشكال والأبقاء
للإشكال إذا وضح الدليل عند الفقيه انظر إلى
النجوم في طلوعها وارتفاعها وتوسطها وغروبها
وهبوطها كل يشهد لحكمة مجريه والشمس
في صعودها نحو الشمال وهبوطها نحو الجنوب
والقمر في محاقه وتجليه والسحاب مسخرات
بقدرته والرياح مبشرات برحمته وعطشان
الأرض يستقي مولاه فيسقيه فإذا خرج إلى الرياض
توقيع الكرم وكفت عليها سحائب النعم
وكفت كفها نوائب العدم فاختال كل غصن
يميس في ثنيه والنسيم يحرك عيدان الأشجار
والشوق يستنطق أطيار الأوكار والروض

يستغرق

يستغرق أقطار الأفكار فسبحان من [illegible]
فالعاقل إذا نظر في بدائعه أدرك بسمع سره تسبيحه
الصانع والغافل بشغله ويلهيه جل ذو العزة
والجبروت وتبارك ذو الملك والملكوت
فله الثنا الذي لا يصل إليه العقل ولا يحصيه
أحد وهو أهل الحمد والثنا والعز والكبريا
والمجد والآلاء بيده الخير فهو مانحه ومعطيه
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا
نهاية لعلمه ولا معقب لحكمه ولا معارض له
فيما يقضيه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
شفيع الأمة وكاشف الغمة يوم يفر المرء
من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه ومتبعيه ما ابتسم وجه
الأرض ضاحكا بالنبات شاهدا بقدرة مبديه
وانهل دمع الغمام سائلا بالقطر دالة على حكمة
منشيه في قوله تبارك وتعالى أولم ينظروا في

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)